مجتمع

جنوب أفريقيا: مصرع 12 تلميذاً في حادث سير

لقي 12 طفلاً مصرعهم صباح أمس الأربعاء في جنوب أفريقيا بعد انقلاب حافلة صغيرة كانت تقلّهم إلى مدرسة في مدينة جوهانسبرغ، واشتعلت فيها النيران بعدما صدمتها مركبة أخرى. وقال بيان حكومي إن سائق الحافلة قتل أيضاً في الحادث، فيما نُقل سبعة أطفال آخرين إلى المستشفى لتلقي العلاج. وأظهرت لقطات تلفزيونية الحافلة الصغيرة مدمّرة بالكامل بسبب الحريق. وتملك جنوب أفريقيا واحدة من أكثر شبكات الطرق تطوراً في القارة، لكنها في الوقت نفسه تعد من بين الأسوأ من حيث الحوادث المرورية. (فرانس برس)

كوريا الجنوبية: مقتل شخصين في فيضانات

لقي شخصان مصرعهما في فيضانات وانهيارات أرضية حدثت نتيجة هطول أمطار غزيرة في إقليمي شمال جولا، وجنوب تشونغ تشيونغ في كوريا الجنوبية. وذكرت وكالة «يونهاب» للأنباء، الأربعاء، أن أمطاراً غزيرة سقطت على مدينة غونسان، وأن مياه الأمطار غمرت 17 منزلاً و16 طريقاً في المنطقة. وأشارت إلى أن شخصاً توفي بعد أن حوصر في مصعد مبنى سكني، كما توفي شخص آخر إثر نوبة قلبية في منزل انهار نتيجة انزلاق أرضي. وقال مسؤولون في الأرصاد الجوية إن هذه الكمية من الأمطار تحدث مرة واحدة كل 200 عام. (رويترز)

استهداف ثلثي مدارس «أونروا»

قال مفوض وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليبي لازاريني، الأربعاء، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي قصفت ثلثي مدارس الوكالة منذ بدء الحرب على غزة، بعضها فُجِّر بشكل كامل، والعديد منها لحقت به أضرار بالغة، وجرى قصف 4 مدارس خلال الأيام الأربعة الماضية. وأكد لازاريني أن «المدارس تحولت من أماكن آمنة للتعليم والأمل للأطفال، إلى ملاجئ مكتظة، وغالباً ما ينتهي بها الأمر إلى مكان للموت والبؤس»، موضحاً أنه «بعد مرور 9 أشهر من الحرب، لا تزال عمليات القتل والدمار مستمرة بلا هوادة. غزة ليست مكاناً آمناً للأطفال، والتجاهل الصارخ للقانون الإنساني الدولي لا يمكن أن يصبح الوضع الطبيعي». من جهته، أوضح الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، أن أوضاع السكان في مدينة غزة مأساوية للغاية، حيث تواصل قوات الاحتلال استهداف المربعات السكنية، وتعمل على تهجير المواطنين من أماكن سكنهم، ومن مراكز الإيواء. وأعلن الهلال الأحمر، الثلاثاء، أن جميع النقاط الطبية والعيادات الطارئة التابعة له في محافظة غزة خرجت عن الخدمة، بسبب تهديدات الاحتلال بالإخلاء القسري لمناطق مختلفة. ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تشنّ إسرائيل بدعم أميركي حرباً على غزة أوقعت أكثر من 125 ألف قتيل وجريح فلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال.

(الأناضول، قنا)

تؤوي مدارس «أونروا» عشرات آلاف المهجّرين (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

الحرّ يعمّق معاناة مرضى مخيمات إدلب

إدلب ـ **سونيا العلي**

يعرّض الارتفاع الكبير في درجات الحرارة بمحافظة إدلب شمال غربي سورية، حياة المهجرين المقيمين في المخيمات للخطر، خصوصاً كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، ويعاني الجميع انقطاع الكهرباء وشحّ المياه وضعف الرعاية الصحية، وهم يعيشون في خيام قماشية لا تمنع عنهم الحر، ما يزيد من احتمالات الإصابة بالأمراض، ويفاقم أحوالهم المتدهورة أصلاً. يقيم حسين البم (55 سنة) في مخيم كفرلوسين شمالي إدلب، ويقول لـ«العربي الجديد»: «في فصل الصيف تحتبس الحرارة داخل خيامنا المصنوعة من النايلون فتحولها إلى أفران، والأحوال تزداد سوءاً في ظل غياب وسائل الحماية من الحرارة وعدم توفر الكهرباء. أعاني السكري وارتفاع ضغط الدم، وأعيش مع زوجتي التي لديها آلام في المفاصل، ونعاني الحر داخل الخيمة وعند الخروج لتلبية احتياجاتنا اليومية من غذاء وأدوية، وطبيعة مرضي تجعلني معرضاً للإصابة بالجفاف، إلى جانب الشعور بالعطش والدوار والتعرق».

يطالب البم المنظمات الإنسانية بإنشاء نقاط طبية قريبة من أماكن سكن المهجرين، وتوزيع عوازل حرارية للخيام تقي ساكنيها من حرارة الصيف، إضافة إلى زيادة مخصصات المياه والمنظفات خلال الصيف، والسعي لاستبدال الخيام بمساكن قادرة على حماية المهجرين من برد الشتاء وحر الصيف. تعاني عائشة الديري (61 سنة) من مرض في القلب، ولا تجد سبيلاً للعلاج في المخيم العشوائي المقام على أطراف مدينة سرمدا منذ تهجيرها من مدينة معرة النعمان، وتقول: «فقدت زوجي وابني الوحيد في الحرب، ولم يبق لي من أفراد أسرتي سوى ثلاث بنات يعشن مع أزواجهن في أماكن بعيدة عني. أعاني مرض القلب، وعدم توفر تكاليف العلاج، كما أن ألم الوحدة والغربة لا يقل وطأة عن أوجاع الجسد».

وتلفت الديري إلى أن «الحرارة داخل الخيمة لا تطاق في فصل الصيف، وتؤثر على صحتي، إذ تسبب الشعور بالدوار وضيق التنفس، وتسرع نبضات القلب، وصولاً إلى فقدان الوعي أحياناً، ما يجبرني على مغادرة الخيمة في وقت الظهيرة، والجلوس في ظل الأشجار القريبة من المخيم، مع وضع مناشف مبللة على وجهي ورأسي. خيمتي قديمة ومهترئة، لكنني عاجزة عن استبدالها بأخرى جديدة بسبب سوء أحوالي المادية، وأعتمد في الإنفاق بشكل أساسي على السلال الغذائية والمساعدات الشحيحة، كما أجد صعوبة في تأمين ثمن الأدوية المقدر بنحو 20 دولاراً شهرياً».

ويؤكد الطبيب المختص بالأمراض الباطنية، عبد القادر الأمين، من مدينة إدلب، أن المهجرين يعيشون أوضاعاً مادية ومعيشية سيئة تجعلهم عاجزين عن الذهاب إلى المشافي أو المراكز الصحية الخاصة لتلقي العلاج، موضحاً أن «الكثير من الأمراض تنتشر في مخيمات إدلب خلال فصل الصيف، خاصة الأمراض الجلدية، بسبب توفر البيئة المناسبة لهذه الأمراض، فالصرف الصحي مكشوف، ولا يتم ترحيل القمامة، إضافة إلى انتشار البعوض والقوارض. الحرارة المرتفعة تتعب الأعضاء الداخلية للإنسان، مثل القلب والرئتين، والتقدم في السن أو المعاناة من أمراض مزمنة، يجعل الأشخاص أقل قدرة على التعامل مع الإجهاد الذي يلحق بالجسم نتيجة ارتفاع درجات الحرارة».

يتابع الطبيب: «التعرق الشديد وفقدان السوائل يعرض الكلى للجفاف، ويسبب قصوراً مؤقتاً في وظائفها، خصوصاً بين من يعانون داء السكري أو الضغط، أو من يستخدمون الأدوية والمسكنات بكثرة، ونحذر دوماً من مخاطر الحروق الشمسية التي تسبب مشكلات صحية من بينها الالتهابات وارتفاع معدل السكر بالدم، وقد تؤدي أيضاً إلى زيادة مقاومة الجسم للأنسولين، وننصح بضرورة الحصول على رعاية طبية عاجلة في حال الإصابة بأعراض مَرضِية ناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة، ومداومة مرضى السكري على فحص مستوى سكري الدم بصورة منتظمة، كما ننصح المهجرين بالتزام الخيام في وقت الظهيرة، وعدم التعرّض لأشعة الشمس المباشرة، ومحاولة تخفيف الحرارة باستخدام الماء، مع الإكثار من شربه لتعويض السوائل التي يفقدها الجسم تجنباً للجفاف، فضلاً عن ضرورة حفظ الأطعمة حفظاً جيداً خوفاً من فسادها، ما يؤدي إلى التسمم عند تناولها».

مليونا نازح

يبلغ عدد مخيمات النزوح في مناطق شمال غربي سورية 1904 مخيمات، وفق رصد فريق «منسقو استجابة سورية»، ويعيش فيها أكثر من مليوني مهجر، ومن بينها أكثر من 1378 مخيماً لا تحوي نقطة طبية أو مشفى، ما يزيد من معاناة المرضى، فيما يحتاج 997 مخيماً إلى تجديد الخيام، أكان تجديداً كاملاً أم جزئياً.

تحقيق

مجزرة عبسان

الاحتلال يقتل المهجّرين داخل مدارس الإيواء

بعد تكرار المجازر، قرر العديد من المهجّرين تجنب البقاء في مدارس الإيواء، وباتوا يحاولون الابتعاد عنها قدر الإمكان، لكن الغالبية لا يجدون مكاناً للهرب، إذ لا مكان آمناً في غزة

غزة ـ **امجد ياغي**

بينما كان عدد من النازحين يلعبون كرة القدم في ساحة مدرسة العودة الحكومية المعروفة محلياً باسم «مدرسة المتنبي» في بلدة عبسان الكبيرة بالمنطقة الشرقية من مدينة خانيونس، ويتجمع عدد من أفراد عائلاتهم النازحة، من بينهم أطفال ونساء، لتشجيع أبنائهم، قصف الاحتلال الإسرائيلي مدخل المدرسة المزدحم بالنازحين.

وقع القصف قرابة الساعة السادسة والنصف مساء بينما كان غالبية النازحين خارج الفصول الدراسية التي تحولت لملاجئ بسبب الحر الشديد، وغالبية النازحين في المدرسة من سكان المنطقة الشرقية الذين دمرت منازلهم، إضافة إلى نازحين من مناطق قريبة يهددها الاحتلال، لتتضم مدرسة الإيواء إلى المدارس التي استهدفها الاحتلال خلال أشهر العدوان.

وصل عدد شهداء المجزرة الإسرائيلية إلى 30 شهيداً، كما أسفرت عن أكثر من 75 جريحاً، معظمهم من الأطفال والنساء، ومعظم الضحايا من عائلة أبو دقة، وهي من العائلات المعروفة في المنطقة الشرقية من مدينة خانيونس، وغالبيتهم خسروا منازلهم وأراضيهم الزراعية وحيواناتهم في الاجتياح والقصف الإسرائيلي المتكرر.

فضّل أفراد العائلة البقاء رفقة عدد من العائلات في المدرسة التي كانت ملاذهم الأخير، وتعاون أفرادها في إنشاء خيام بسيطة تجمعهم نظراً لعدم توفر الخيام، وانعدام الأمان في كثير من المناطق بعد تكرار نزوحهم قبل عودتهم إلى المنطقة الشرقية.

فقد محمد أبو دقة عدداً من أبناء عمومته من الأطفال والنساء، ويؤكد أن طائرات الاستطلاع الإسرائيلية كانت تحوم فوق رؤوسهم بشكل متواصل، وقد أبلغ عدد من أفراد عائلته الصليب الأحمر ومنظمات إنسانية أخرى جيش الاحتلال أن المتواجدين في المدرسة مدنيون، ولا يملكون أماكن بديلة للنزوح حتى لا يتم استهدافهم.

يقول أبو دقة لـ«العربي الجديد»: «كانت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية تراقب المدرسة بشكل متواصل، وتتابع قيامنا بالأنشطة الترفيهية لمحاولة تناسي الهموم والحر الشديد، لكن القصف حول المكان إلى مقبرة، وخلف العديد من الأطفال مقطعي الأوصال بالقرب من بوابة المدرسة، وحالياً نعيش في رعب متواصل، فالبلدة تبعد عن السلك الفاصل مع الاحتلال قرابة أربعة كيلو مترات فقط، وقرار التواجد بالمدرسة كان محاولة لتفادي أية مخاطر». يضيف: «نحن عائلة كبيرة تضم مزارعين وعمالا وطلاب جامعات، وعددا كبيرا من الأطفال والنساء، وقد قتل الاحتلال العديد من أفراد العائلة الذين كانوا يتمسكون بأمل البقاء في المدرسة القريبة من منطقتنا، وقد كانت مكاناً مفعماً بالحب والتكاتف الاجتماعي، وكنا نخبز ونعد الطعام فيها معاً. منازلنا مدمرة، لكننا نريد أن نواصل الحياة من أجل أطفالنا، بينما الاحتلال حريص على قتلنا، وبعض الشهداء كانوا ينتظرون الحصول على وجبة العشاء».

يتابع أبو دقة: «عندما تم تهديد المنطقة الشرقية قبل قرابة أسبوع من المجزرة، بحثنا عن أماكن للنزوح، وبعض العائلات نامت بالشوارع بضعة أيام، ثم لم يجدوا فائدة من التوجه إلى ما يسمى (المنطقة الإنسانية)، فعادوا إلى البلدة راضين بقدرهم، فالموت يطاردنا أينما نكون، ونحن الآن خارج المدرسة، ولا نعرف إلى أين نذهب».

وغادر عدد من النازحين المدرسة عقب المجزرة الإسرائيلية، واتجه بعضهم إلى منطقة المواصي، وآخرون واصلوا المشي حتى وصلوا إلى مناطق خيام تشاركوا المتواجدين فيها الليلة الأولى بعد المجزرة، على أمل إيجاد مكان للإقامة لاحقاً، لأن منازلنا المدمرة لم يشفع لنا. كنا نريد البقاء بالقرب من أراضينا ومنازلنا، لكن بعد المجزرة بات نساؤنا وأطفالنا يخشون البقاء، ويخافون من تكرار المجازر. جيش الاحتلال لن يتورع عن قتلنا في أي مكان، سواء كان مدرسة أو مسجدا أو ملجأ، وهم لا يهتمون بعلم أونروا أو الأمم المتحدة، والهروب وحده يمكن أن يحمينا».

وتعتبر بلدة عبسان من بين البلدات الكبرى بالمنطقة الشرقية من مدينة خانيونس، وتبلغ مساحتها نحو 19 ألف كيلومتر، ويعود تاريخ بنائها إلى أكثر من ألف عام، واستمدت اسمها من أول القبائل العربية التي سكنت المنطقة، وكانوا من بني عبس، وتؤكد بلدية عبسان أنها من بين أبرز البلدات المنتجة للمحاصيل الموسمية في قطاع غزة، وفيها أراض زراعية كانت تمد أسواق القطاع بالكثير من الفواكه والخضروات والحبوب، وتعتمد الزراعة في البلدة على مياه الأمطار ومياه الآبار الجوفية.

وتعرضت القرية لتدمير إسرائيلي متعمد منذ بداية العدوان، وجرى قصف الكثير من منازلها، وارتكاب عدد من المجازر فيها، وتجريف مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية فيها، خصوصاً الحدودية منها، والتي تم ضمها إلى المنطقة العازلة. ويكرر جيش الاحتلال استهداف المدارس ضمن سياسة جديدة لإجبار النازحين على المغادرة، سواء من المتواجدين داخل ما يطلق عليه المناطق الآمنة أو في غيرها، وسط ادعاءات بأنها مراكز عسكرية تابعة للمقاومة الفلسطينية.

وخلال أقل من شهر واحد، ارتكب الاحتلال مجازر في مدارس عدة، من بينها مدرسة الجاعوني التابعة لوكالة «أونروا» في وسط مخيم النصيرات، ومدرسة أسماء التابعة للوكالة، والواقعة بين مخيم الشاطئ وحي النصر في مدينة غزة، ومجزرة أخرى في مدرسة عبد الفتاح حمود بوسط مدينة غزة، قبل المجزرة الأخيرة في مدرسة بلدة عبسان الكبيرة.

وبات العديد من النازحين يتجنبون البقاء في المدارس، ويحاولون الابتعاد عنها قدر الإمكان بعد تكرار المجازر، لكنهم يصدمون خلال محاولات البحث عن خيام أو أية أدوات تساعدهم على إنشاء خيام، فالخيام غير متوفرة، والأدوات التي تشمل النايلون وبعض الأخشاب صعبة المنال.

يجمع محمد قديح المستلزمات لصنع خيمة بعد أن قرر عدم الذهاب إلى أي مدرسة لأنه نجا بأعجوبة من المجزرة الأخيرة في مدرسة عبسان، وقد جمع عدداً من الأكياس البلاستيكية وقطعاً جلدية وبعض الأخشاب. يقول لـ«العربي الجديد»: «لم يعد أمامنا سبيل للنزوح، فحين نهرب إلى أقصى الشمال يلاحقنا الاحتلال، وحين نُنزح إلى الجنوب يلاحقنا، وفي كل مكان يراقبنا، هم لا يريدون للمدارس أن تستقبل النازحين من المنطقة الشرقية أو غيرها، ونحن شعب عاطفي يحب أن يبقى في جماعات، وأن نتشارك الأفراح والأحزان حتى نساند بعضنا، لكن عدونا لا يريد ذلك بالمطلق، ويريد مواصلة تشتيتنا».

يضيف: «استشهد شقيقي في مدرسة ذكور خانيونس أثناء عملية الاحتلال العسكرية على المدينة في فبراير/شباط الماضي، ورغم ذلك كنت مضطراً للنزوح إلى إحدى المدارس على أمل الشعور بقدر من الأمان، لكني أصبحت محبطاً، وأنتظر الموت في أي لحظة، وأحلم بالنجاة يومياً، فقد نجوت من عدة مجازر سابقة بمدينة خانيونس والمنطقة الشرقية قبل نجاتي من مجزرة مدرسة عبسان الأخيرة».

> غادر عدد من المهجّرين المدرسة عقب المجزرة إلى منطقة المواصي
>
> فقدت عائلة أبو دقة عدداً من الشهداء في مجزرة مدرسة عبسان

فجيعة عائلات شهداء مجزرة عبسان (عبد الرحيم الخطيب/الأناضول)

30

عدد شهداء المجزرة الإسرائيلية من المهجرين في مدرسة عبسان، معظمهم من الأطفال والنساء.

مبادرات تطوعية لدعم المتضررين من العدوان الإسرائيلي

يسعى متطوعون إلى مساعدة أهالي قطاع غزة في ظل النقص الحاد في كل مقومات الحياة من جراء تواصل العدوان الإسرائيلي للشهر العاشر

غزة ـ **علاء الحلو**

تدفع الأوضاع المجتمعية والنفسية والصحية السيئة في قطاع غزة العديد من الشبان الفلسطينيين إلى تنظيم فعاليات ومبادرات من شأنها التخفيف من قسوة الواقع الذي تسبب فيه العدوان الإسرائيلي المتواصل، وتتزامن تلك المبادرات التطوعية مع واقع صعب فرضه العدوان الذي تسبب باستشهاد وفقدان وإصابة أكثر من مائة ألف فلسطيني، وتدمير أكثر من 72% من الوحدات السكنية، علاوة على إغلاق المعابر ومنع دخول المواد المعيشية الأساسية. يتفاعل المعلم والمبادر المجتمعي مهند أبو حزيمة مع عدد من الأطفال عبر مجموعة من الأنشطة الحركية التي تعتمد على التعليم النشط، والذي يحاول الدمج بين الأنشطة التعليمية والحركية، في مسعى لإبقاء الأطفال على تواصل مع العملية التعليمية، ولكن بطابع ترفيهي يخفف من وطأة أوضاعهم النفسية الصعبة بسبب طول أمد الحرب.

يقول أبو حزيمة لـ«العربي الجديد» إنه أطلق مبادرة «نحن نحب القراءة» بعد التوقف الكامل للعملية التعليمية بسبب الحرب، وتهدف المبادرة إلى تعزيز مهارة القراءة والكتابة والحساب لدى الأطفال من خلال آلية «التعلم باللعب»، مع توظيف الفنون والموسيقى والأنشطة الحركية والتنشيطية والترفيهية. ويلفت إلى أن «الأنشطة التي تتضمنها المبادرة تستهدف الأطفال من ست إلى 15 سنة، وتبدأ بدائرة الإحماء التي تتضمن أنشطة حركية وأنشطة التفريغ النفسي، والأغاني الفلسطينية والطفولية، يليه نشاط المطالعة الحرة، والذي يتم من خلاله عرض القصص على الأطفال الذين يقومون باختيار العنوان، وبعد الانتهاء من القراءة، يتبادل الأطفال الحديث عن القصة».

وتتضمن الأنشطة «عباءة الخبير»، وهو نشاط درامي يسمح للأطفال بكتابة قصص من وحي خيالهم يعبرون فيها عن الأفكار التي تدور بعقولهم، خاصة في ظل انشغال الأهالي بالأحداث التي يتسبب فيها العدوان، إلى جانب حالة النزوح المتواصلة. ويبين أبو حزيمة أن «الأنشطة التطوعية تتعرض كغيرها من الفعاليات إلى معيقات، من أبرزها حالة النزوح المتواصل بسبب التهديدات الإسرائيلية المتلاحقة، وقد اضطررنا للنزوح من مدينة رفح، والتي شهدت ميلاد فكرة المبادرة، نحو مركز إيواء في مدينة خانيونس».

يهتم المتطوع الفلسطيني يحيى الشوبكي بالتنسيق مع الأهالي لتجميع الأطفال للمشاركة في الأنشطة التفاعلية، ويوضح أن المبادرة بعد انتقالها من رفح إلى خانيونس، شهدت إقبالاً يتراوح بين 50 إلى 60 طفلاً، لكن تواصل أنشطتها بشكل يومي أوصل العدد إلى قرابة 120 طفلاً. مضيفاً لـ «العربي الجديد»، أن «محاولات الاحتلال تدمير العملية التعليمية واضحة، إذ استهدف المناهج التعليمية قبل الحرب، وكان يعمل على تحريفها، واستهدف خلال الحرب نحو 75% من المدارس. الإرادة الفلسطينية أقوى من إرادة الاحتلال، وتم تخصيص العديد من الخيام في مراكز اللجوء لمواصلة التعليم». وتستهدف بعض المبادرات الجانب الصحي، إذ يقوم أطباء وممرضون بزيارة المرضى والجرحى في بيوتهم وخيامهم في ظل حالة الشلل شبه التام في المنظومة الصحية بفعل طول أمد الحرب.

يقدم الطبيب الفلسطيني أيهم مسعود خدماته بالمجان للجرحى والمرضى النازحين، ويقول بعد زيارته عدداً من المرضى داخل خيام المنطقة الغربية لمدينة دير البلح: إن الأجواء الحارة تزيد من صعوبة العيش داخل الخيام، وإنه بدأ نشاطه قبل ثلاثة أشهر بالتزامن مع نزوحه الرابع، إذ انتقل من مدينة غزة نحو المنطقة الوسطى، ثم إلى رفح جنوباً، ورجع إلى مدينة دير البلح بفعل التهديد الإسرائيلي ببدء العملية العسكرية في رفح. يؤكد مسعود: «بدأت المبادرة انطلاقاً من واجبي الوطني والإنساني تجاه أبناء شعبي الذين يعانون في ظل سوء الواقع الصحي من جراء الاستهداف الإسرائيلي للمستشفيات والمراكز الصحية وسيارات الإسعاف، وإغلاق المعابر، ومنع دخول الوقود والأدوية والمستهلكات الطبية».

وتتعدد أشكال ومهام المبادرات التطوعية، فتسعى المبادرات التعليمية إلى الحفاظ على استمرار رحلة الأطفال التعليمية في ظل توقف المدارس، أو تحولها إلى مراكز إيواء، بينما تسعى المبادرات الإنسانية والإغاثية إلى توفير بعض مقومات الحياة الأساسية في ظل النقص الحاد بالمساعدات الإنسانية، فيما يتجه البعض إلى زراعة بذور الخضروات الأساسية في محاولة لتوفيرها بعد قصف الطائرات الحربية للأراضي الزراعية، وإفساد المواسم الزراعية. ويسعى عدد من المتطوعين الإيواء وأماكن تجمع الخيام للترفيه عن الأطفال في ظل تردي أوضاعهم النفسية بسبب معايشتهم تفاصيل الحرب، إلى جانب عدد من المبادرات الفنية الخاصة بالتفريغ النفسي عبر الموسيقى والرسم.

مبادرات لترفيهية للتخفيف عن الأطفال المهجّرين (العربي الجديد)

طفلان فلسطينيان مشاركان بمبادرة لدعم التعليم (العربي الجديد)

العطلة الصيفية في الأردن... خيارات صعبة للأهالي

في وقت ينتظر تلاميذ المدارس في الأردن العطلة الصيفية للابتعاد عن الواجبات والحصص التعليمية بعد عام دراسي طويل، يجد الأهالي أنفسهم حائرين أمام كيفية قضاء أبنائهم العطلة

عمّان ـ **انور الزيادات**

في وقت ترحّب عائلات في الأردن بالعطلة الصيفية التي تتراوح فترتها من 70 يوماً في المدارس الحكومية إلى 85 يوماً في المدارس الخاصة، يرى البعض أنها تشكل عبئاً عليها، خصوصاً تلك التي تصنّف باعتبارها ذات دخل محدود، ولا تملك فائضاً من المال والوقت يسمح لها بأن تلبي رغبات أولادها التي لا تنحصر في رحلات أو نزهات أو مشتريات معيّنة، بل بالإفادة من العطلة لتنمية مهارات الأبناء وإشغالهم بتنفيذ أعمال وأنشطة توفرها نوادٍ صيفية بدلاً من البقاء في المنازل ومشاهدة التلفزيون واستخدام الهواتف الخلوية للتسلية واللهو.

ويحدد المستوى الاقتصادي للعائلات خياراتها، فيحظى أولاد أصحاب الدخل المرتفع بترفيه على مستوى عالٍ في النوادي الصيفية، أما من ينتمون إلى عائلات ذات دخل محدود فلا يملكون فائضاً من المال، ويقضون عطلتهم في مشاهدة شاشات التلفزيون والأجهزة الإلكترونية المتوفرة أو في اللعب في شوارع وأزقة. عموماً، تغيب مظاهر كانت اعتيادية عن العطلة الصيفية في الأعوام السابقة، خاصة في المدن عندما كان يعمل العديد من الفتيان خلال العطلة مع ذويهم وأقاربهم في حال امتلكوا محلات ومطاعم وورش النجارة والحدادة وتصليح السيارات.

وتتحمّل الأمهات العبء الأكبر في متابعة الأبناء خلال العطلة الصيفية، سواء كنّ عاملات أم ربّات بيوت. وتقول رشا جميل، وهي موظفة حكومية وأمّ لثلاثة أبناء يتابعون تعليمهم في مدارس رسمية الحكومية، لـ«العربي الجديد»: «الخيارات صعبة ومحدودة خلال الإجازة الصيفية. يحتاج الأولاد إلى رقابة دائمة خاصة أولئك في سن المراهقة، ووضعنا المادي لا يسمح لنا بإلحاقهم بنوادٍ صيفية». تضيف: «أمنياتنا أن تساهم العطلة الصيفية في تنمية المهارات، وأن تنشئ المدارس الحكومية أندية صيفية للطلاب من أجل إكسابهم مهارات رياضية، أو إخضاعهم لتدريبات على مهن معينة مثل النجارة أو الخدمات الفندقية لتشجيعهم على تحمل أعباء الحياة مستقبلاً، وأن يجري الاتفاق مع محلات لتشغيلهم بمبالغ رمزية تساعدهم مادياً، وربما تجعلهم يحبون فكرة الالتحاق بمهن خاصة في ظل ارتفاع معدلات البطالة في البلاد».

> تتحمّل الأمهات العبء الأكبر في متابعة الأبناء خلال العطلة الصيفية
>
> تشكل العطلة الصيفية فرصة لإكساب الأطفال مزيداً من المهارات

من جهتها، تقول ليندا حداد، وهي موظفة في القطاع الخاص، لـ«العربي الجديد»: «لا تمثل العطلة الصيفية أي مشكلة، بل تشكل فرصة لإكساب الأطفال مزيداً من المهارات، سواء في الرياضة أو تعلّم اللغات والموسيقى، وتشكل العطلة فرصة للأبناء والعائلة لإجراء رحلات إلى مناطق سياحية، من دون أن تعكّر الواجبات المدرسية استمتاع الأبناء بها».

أما محمود العبادي، وهو موظف وأب لأربعة أبناء، فيُخبر «العربي الجديد» أنّ زوجته تتولى مسؤولية رعاية الأبناء الذين تزداد مشاجراتهم في العطلة الصيفية. ويلفت إلى أنّ أبناءه يقضون معظم وقتهم أمام شاشة التلفزيون أو في اللعب على الأجهزة الإلكترونية. وفي بعض الأحيان يلعبون كرة القدم مع أصدقائهم. ويتمنى أن تفتح الحكومة التي تتحدث طويلاً عن التعليم المهني والتقني، باب تدريب الأطفال على ممارسة بعض المهن البسيطة مثل كهرباء البيوت والسباكة والبلاط وغيرها، وأيضاً تدريبهم على الألعاب الرياضية الجماعية. وإذا تبين أن الطفل مبدع في مجال معيّن يمكن توجيهه إليه.

بدورها تقول مرام أحمد، وهي أم لطفلة وطفل، لـ«العربي الجديد»: «أحاول بالدرجة الأولى إبقاء الأطفال بأمان فأحرص على عدم تعرّضهم لمكروه». تضيف: «أنهت ابنتي الصف الخامس الابتدائي وابني الصف الثالث الابتدائي، وسيلتحقان بأحد النوادي الصيفية الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم كما يحصل في كل عام». وتتمنى أن تراعي الحكومة ظروف العائلات المحدودة الدخل وتوفر نوادي صيفية أو تنظم نشاطات للطلاب خلال هذه الفترة كي لا يجد الأهالي أنفسهم بين أمرين أحلاهما مرّ مثل تسجيل الأبناء في النوادي الصيفية، أو تركهم في المنازل من دون رقابة وعناية أو للعب في الشوارع.

من جهتها، تقول أستاذة علم النفس التربوي الدكتورة خولة القدومي لـ«العربي الجديد»: «العطلة الصيفية روتينية، ويمكن الحديث دائماً عن حلول وتوجهات ونصائح للأهل، لكن الظروف تتحكم في خياراتهم مع الطلاب. وفي المدارس الخاصة هناك نوادٍ صيفية، لكن تكاليفها مرتفعة ولا تقل عن 300 دينار (420 دولاراً) للطالب الواحد، وهذا مبلغ كبير على غالبية المواطنين خاصة من لديه أكثر من طفل».

تضيف: «لا تنظم المدارس الحكومية مراكز صيفية لذا تغيب النشاطات التي تلبي الطموحات. العطلة الصيفية في المدارس الحكومية هي عطلة للمعلمين، وإذا طلب منهم الإشراف على نوادٍ صيفية يتطلب ذلك دفع بدل هذا العمل وهذا أمر مكلف».

من بين مطالب الأهالي في الأردن تدريب الأطفال على مهن معينة (خليل مرزعاوي/ فرانس برس)

تحمل القصب المجفف لبناء مأوى في كادوقلي (غي بيترسون/ فرانس برس)

نساء السودان
عنف وتهجير ومعاناة وخوف

تكثر صور النساء اللواتي يحملن أطفالهن ويهربن بهن من مناطق النزاعات والحروب ويأملن النجاة. ودائماً ما تترافق هذه الصور مع تأكيد المنظمات الدولية المعنية بالنساء وحقوقهن، أن هذه الفئة تعد الأكثر تأثراً بالحروب، بالإضافة إلى الأطفال وكبار السن.
شردت حرب السودان التي اندلعت في الخامس عشر من إبريل/ نيسان 2023، الكثير من السودانيات وأطفالهن، وقد تعرض بعضهن لاعتداءات وانتهاكات. وفي وقت سابق، قال الخبير الأممي المعني بحالة حقوق الإنسان في السودان رضوان نويصر، إنه «استمع إلى روايات مقلقة للغاية عن عنف جنسي ضد النساء والفتيات، يُزعم أن عناصر قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها ارتكبوا معظمها». وتشير التقارير إلى أن 70% من الانتهاكات تحدث في أغلب الأوقات جماعياً وأمام أسر الضحايا باعتبارها نوعاً ممنهجاً من الإذلال واعتبار أن انتهاك أجساد النساء هو وسيلة عقاب وسلاح قوي لإضعاف الآخر من خلال هذه الممارسات التي يبقى أثرها النفسي لأجيال.
وفي الأول من يوليو/ تموز الماضي، قال ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في السودان، محمد الأمين، إن حوالي سبعة ملايين امرأة وفتاة في السودان يتعرضن لخطر العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. أضاف أن تلك الجرائم، ومنها الاغتصاب الجماعي، تكررت وإن آثارها على الأفراد والمجتمع ستمتد لسنوات طويلة. يضاف إلى ما سبق مأساة النزوح والتهجير، وسط اضطرارهن إلى تأمين الأساسيات لعائلاتهن، وسط قلق وخوف من المجهول.
(العربي الجديد)

معاناة النزوح (دان كيتوود/ Getty)

داخل جناح الولادة في أحد مستشفيات مرتفعات النوبة (غي بيترسون/ فرانس برس)

تطهو في أحد المخيمات (فرانس برس)

مشقة تأمين الأساسيات (دان كيتوود/ Getty)

ينتظرن الحصول على مساعدات (فرانس برس)

تحت الشمس الحارقة في تشاد (دان كيتوود/ Getty)